المستوى: السنة الأولى ماستر تخصص: نقد العرض السداسي : الثاني

المحاضرة: الثالثة الممثل وسيلة جسدية وصوتية الحصة الأولى

إعداد : د بن كرامة

الجسد واشتغالته تبذة تاريخية:

تمهيد:

لقد استطاع الإنسان ومنذ النشأة الأولى عن طريق جسده إيصال أفكاره، وقد كانت حركات الجسد التي يؤديها هي لغة الاتصال مع الآخرين، وعن طريق تلك الحركات عبر عما بداخله فللجسد الفضل في وجود الإنسان من خلال ممارسة الأفعال والحركات فكل هذه الحركات والأفعال التي كان يؤديها تعد البذرة الأولى للتمثيل.

اشتغالات الجسد

أولا عند الإغريق:

استخدم الجسد بشكل فاعل من خلال أداء الطقوس الدينية ومنها (ديونيسيوس) ولهذا شكل الجسد" تكوين معين نابع من إحساس جمعي بالطقس والمسرح الذي هو تطور عن تلك الطقوس الدينية استخدم الجسد أداة لغوية غير لفظية"[1]

ليأتي بعد ذلك ثيسبيس بعربته المشهورة اذ تبلورت عملية التمثيل واصبح هناك شخصية تؤدي عملها عن طريق حركة الجسد ويعد الفضل له بادخاله الممثل الأول فضلا على أنه يؤدي عمله عن طريق الحركات والإشارات ولبس الأزياء واستخدام القناع. إن استخدام الملابس والقناع لدى الممثل حقق الهدف من اشتغال جسده ولهذا يعد "الوتد الهام الذي يتكأ عليه المسرح فكيف لا وهو الذي يستعمل الحركة والإشارة والإيماءة واكبر دليل عن ذلك فإن ثيسبيس كان يؤدي في وقت واحد عدة أدوار اعتمادا على جسده وكذلك استخدام الأقنعة"[2] وبعد ثيسبيس جاء اسخيلوس وأدخل الممثل الثاني مما زاد عنصر الصراع بين الشخصيات عن طريق استخدام أجسادهم واشتغالاتها إذ " ألبس أسخيلوس ممثليه الملابس الفضفاضة ذات الأكمام الطويلة والكعوب العالية التي تزيد من طول الممثل ولبس تاج الرأس وإعداد الشعر والاقنعة المختلفة ... فضلا على ابراز المظهر الخارجي للشخصية وإعطائه الروعة والجمال"[3] إذ أن الكعوب العالية التي كان يرتديها الممثلون الإغريق أدت إلى إظهار أجسادهم بشكل أكبر.

---

[1] محمد عباس حنتوش، دلالات الجسد المسرحي، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، 2016، ص11.

[2] ايكوساني عبد القادر، تمثيلات الجسد في العرض المسرحي الجزائري، تجربة طلعت سماري أنموذجا، رسالة ماجستير منشورة، الجزائر جامعة وهران، كلية اللغات والفنون،2014، ص25.

[3] لاريس نيكول، المسرحية العالمية، مكتبة الانجلو المصرية، مصر، ب ت، ص20

وبعدها جاء ســـوفكلس وادخل الممثل الثالث وبدخول الممثل الثالث تغير التعبير الجســـدي لأوضـاع الممثلين واشـتغالاته على خشـبة المسـرح ويعزى له "أنه أول من سـن سـنة تدريس الممثلين على المهـارات الجســـديـة كمـا كـانـت أعمـالـه المســـرحيـة كلها ترتكز على أفعال الشـخصـيات في المقام الأول مما أعطى فرصـة للمثلين الثلاث من اسـتخدام أجسـادهم بشـكل تعبيري مقصود من أجل تحقيق هذه الأفعال والدلالات على ما تحويه من معان"[4]

ثانيا عند الرومان:

أما الرومان فقد اعتمدوا على الجسد في تقديم عروضهم المسرحية وعدوا الجسد من العناصرالأساسية في هذه العروض، إن المسرح الروماني كان قائم على الألعاب الرياضية والمصارعة مما كان يتطلب أجساد قوية وضخمة لتلك العروض" إذ اعتمد الرومان على جسد الممثل لا سيما في التمثيل الإيمائي على الرغم من وجود الحوار الارتجالي في المسرح الروماني إلا أن الأداء الجسدي عمل بشكل موازٍ للأداء اللفظي والحركة الجسدية في المسرح الروماني تخلق تأثيرها بالمتلقي من خلال فاعلية الممثل مع عناصر العرض المسرحي"[5]

ثالثا المسرح الشرقي:

أما في المسرح الشرقي فكان الاهتمام واضحا بأجساد الممثلين الذين كانوا يقومون بالرقص والغناء والحركات الجسدية المعبرة بكل سلاسة واتقان ففي المسرح الهندي كانت الرقصات تتم بحركات عفوية والاعتماد على فطرتهم وعاداتهم التي ورثوها" فالرقص أقل العروض المسرحية تعقيدا في إخراجه...والرقص فوق ذلك يتصل بالمتفرج اتصالا مباشرا وشخصيا أكثر من غيره في الفنون المسرحية"[6] إن التمثيل في المسرح الهندي اعتمد على أداء الممثل عن طريق جسده والحركات التعبيرية التي يؤديها والإيحاءات إذ يقوم الممثل في المسرح الهندي" بإظهار الحالات العاطفية وانفعلات الشخصية من خلال حركة العينين والشفاه والأعضاء الأخرى ..."[7]

---

[4] مدحت الكاشف، اللغة الجسدية للمثل، اكاديمية الفنون الجميلة، مصر، 2006،ص59-60.

[5] محمد عباس حنتوش، دلالات الجسد المسرحي، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، 2016، ص11.

[6] فابيرون باورز، المسرح في الشرق دراسة في الرقص والمسرح في آسيا، تر:احمد رضا، هلا للنشر والتوزيع، مصر، 2000، ص55.

[7] مجد القصص، المسرح السنسكريتي، رؤية كونية شاملة، مقالة منشورة على شبكة الانترنيت، الجمعة 2005/10/28، 12،50.